لقد جربت الأمة خلال القرن الماضي محاولات كثيرة لمقاومة القوات الصليبية ثم مالبث أن نشأ بعد ذالك التحالف الصهيوني الصليبي والذى كرس احتلال فلسطين من قبل اليهود وسار الناس وركضوا لعقود كثيرة خلف إتجهات كثيرة في المنطقة العربية فجربوا القوميات العربية وجربوا البعثية والاشتراكية كما جربوا الشيوعية وجربوا الجمهوريات والملكيات فهذه القوى المادية التي رفعت راياتها خلال العقود الماضية كلها أثبتت أخيراًبما لايدعوا للشك أنها خضعت وركعت للقوى الصليبية وللتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا وليس هناك من سبيل للدفاع عن الأمة المحمدية على نبينا الصلاة والسلام إلابتباع المنهج الذى اتبعته أول مرة وأنقذها وانتشلها من دركات الجاهلية ورفعها إلى شمم العزة والمجد والسؤدد والسيادة والريادة فقد كانت الأمة قبل الإسلام بأكثر من عشرة قرون مهانة مذلة الاوربيون الذين جاؤا من شمال البحر الابيض ليحتلوا بلاد العرب فاستولوا على كل الشام ومصر وعيرها من البل دان كما أحتل الفرس العراق وماحولها أما عرب الجزيرة فقد شتتهم القتال الداخلي والتفاخر بالانساب والعصبيات فلم يكن لهم شأن يذكر بين الدول المحيطة والإمبرا طرويات إلي أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم باقرآن العظيم الذى نجاهم من تلك الخلافات والجاهليات وحرر أول عقولهم وقلوبهم من الاهواء وأن تعبد الأشجار والأحجار وأن تعبد الرجال ووحدهم تحت كلمة التوحيد وصبغهم بصبغة الله وبذلك يكون الإسلام قد أعاد تشكيل وصياغة الشخصية الإسلامية للعرب من جديد وعند ذلك عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات والألوية لتخليص بلد المسلمين من أيدي الصليبين والفرس ثم سارة كتائب الإيمان إلي تخوم الشام وبدأ الصراع والقتال في أنتشار خارج جزية العرب بين الحق والباطل وا ستمرت الكتائب الإسلامية في مقاومة القياصرة الذين كانوا يستعيدون العرب ففتح الله على المسلمين وتهاوت قلاع الروم الصلبين واحدةَ تلو الأخرى إلي إرتحلوا راجعين منهزمين إلي اوطانهم شمال البحر المتوسط كما إرتحل الفرس

من العراق وماحولها وقد كان دور اجدادنا الغساسنة مع الروم هو دور العبيد الموظفين المستذ لين وإن أطلقوا عليهم ألفاظ الملوك فقد كانوا حراس أمن يحرسون مصالح الروم الاوربية من هجمات العرب الذين كانوا يغيرون على أطراف بلادهم المحتلة ولايملك هؤلاء الملوك قليلا أوكثيراً من أمرهم وها هو الحال يعاد من جديد اليوم عدما تخلت الأمة عن دينها حقيقةَ وعن منهجها واتبعت هؤلاءالملوك والرؤساء تحت غطاءأت كثيرةآ فمنهم من يزعم أنه يطبق الإسلام وعلم الله أن الإسلام منهم بريء ومنهم من يزعم أنه يطيق الديمقراطية وهي وإن كانت دين كفر وشرك ولكن حتى هذه الديمقراطية تتبرء منهم لأنهم يحكموننا بأهوائهم وعقولهم ومصالحهم الشخصية ومصالح أسرهم وهم يقمون بنفس الدور الذى قام به أجدادنا الغساسنة من قبل الإسلم يخدمون مصالح الغرب من حيث فتح الاسواق او من حيث بيع النفط بأسعار تعتبر إلي حد كبير أسعار رمزية وهم في الحقيقة يحكموننا ويطبقون علينا الغزو الفكري الصليبي رغبةَ من أوربالمسخ ما تبقى من شخصيتنا الاسلامية ومن أخلاقنا العربية الحميدة التى يقرها الإسلام فلا سبيل إلا باستمداد العون من الله سبحانه وتعالى حيث كان أجدادنا يستمدون من العلي القوي الجبار القوة ويدعونه بصدق ويقين أن ينصرهم فتحطمت كل تلك الامبراطوريات والممالك في الشرق والغرب ولم يستطع أحد منهم أن يقف أمام صيحات الله أكبر عندما كنا متمسكين حقيقة بكتاب الله لا الترك ولا البربر ولا الفرس ولا الروم ولا التتار ولاغيرهم من الأمم وإنما إن كان قد حصل بعض الهنات في تاريخنا فمن رجع إليه يعلم أن السبب الرئيسي هو البعد عن التمسك الحقيقي بمنهج لا إله إلا اله فلذا لابد أن يكون عندنا يقين أنه لاسبيل للخروج من هذا التيه الذي تعيشه الأمة ومن هذا الهوان العظيم و من هذه القوات التي سيطرت على كل شيئ قي حياتناعلى بلادنا ومناهجنا وثرواتنا وأبنائنا لا سبيل إلابالتمسك بالدين

وللأسف إن كثيرا من الناس يظنون أنهم متمسكون بالدين ولو كنا متمسكين به حقا لما كنا في هذا الهوان فهناك خلط والتباس في فهم معنى الدين عبر السنين ظن كثير من الناس أن الدين هو مجرد إقامة بعض الشعائر الدينية كالصلاة وصيام رمضان وحج البيت وبعض الأخلاق الإسلامية ولكن في الحقيقة يجب علينا أن نفهم الدين حقا وإني لأرجوا من إخواننا أن يعيروني سمعهم وأفئدتهم ساعة لنفهم معنى لاإله إلا الله ومعنى الدين حقيقة فساعة أرجو من الله سبحانه وتعالى أن تكون سببا في نجاة كثير من أفراد أمتنا يوم قيام الساعة لننجو من عذاب وهول لا تحده الأوقات والأزمنة من طوله فقد قال الله سبحانه وتعالى (لابثين فيها أحقابا) نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعافينا وإياكم من هول ذلك اليوم كما قال سبحانه وتعالى محذرا الناس أن يركنوا إلى هذه الدنيا من أن يركنوا إلى الدنيا فتغرهم عن عبادته حق العبادة ومقارنا مع ما سيقولونه في هذا الوقت الطويل قال سبحانه(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) فاغتنموا هذه الفرصة ولاتقعوا فيما سيقع فيه المفريطون في دين الله الذين عصوه وأشركوا في عبادته لكي ننجوا وإياكم من خز الدنيا وعذاب الآخرة فلا إله إلا الله هذه الكلمة العظيمة قد غاب معناها عن كثير من الناس ولا حول زلا قوة إلا بالله وإن كانوا يصلون ويصمون ويتصدقون ويحجون البيت الحرام

فأقول كما قال العبد الصالح نبي الله شعيب (إن أريد إلا ألإصلاح وما توفيقي إلابالله عليه توكلت وإليه أنيب) مستعينا بالله متوكلا عليه مستجيبا لأمره بأن لاأخشى في الله لومةلائم متحريا للصدق صادعا بالحق مبتغيا رضا الخالق وإن غضب الخلق فآجالنا إلي إنتهاء وأرزاقنا في السماء فعلام نقعد عن نصرة الحق ولايقعد عن نصرة الحق وقد تعين إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم خيرا عظيما

وبين يدي الحديث عن نصرة الحق ومدافعة الكفار وإزالة الذل والهوان والشقاء الذي أصاب أمتنا لابد من التذكير ببعض المعاني المهمة فأقول ابتداء بما أننا نعيش في ذلِ وهوان وشقاء تحت هيمنة الأعداء منذ عشرات السنين ــ إذن بدون شك نحن لانقيم الإسلام كما أمر الله سبحانه وتعالى فهو الخيبر الطيف الذى خلقنا وهو أعلم بما يصلحنا فقد أنزل إلينا منهجا تام كامل على محمد صلى الله عليه وسلم ورضيه لنا وطبقه المصطفي عليه الصلاة والسلام وأقامه كما نزل وكذا صحابته من بعده فان الناس من الذل والهوان ومن تلك الخرافات فأقاموا حضارة بزغ نورها وأشرق على هذه المعمورة فقال سبحانه مبينا هذه المعاني العظيمة (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربي لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) فهذه هي الحقيقة الناصعة الواضحة الت ينبغي أن تننته أليها وهي أننا إذا تتبعنا هدي الله سبحانه وتعالى ومنهجهه فلن نضل ولن نشقى وخاصة إذاتتبعنا ماأمرنا الله سبحانه وتعالى به وأدوكنا الغاية الحقيقية من وجودنا وهو أن نقيم الله شرع الله سبحانه وتعالى ونعبده كما أمر فهذه هي غاية وجودنا قال سبحانه وتعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

يجب أن نفهم معنى العبادة ومعنى لا إله إلا الله ونرى إن كنا قد أقمنا دين الله حقا لأن الله تعالى قد وعدنا بالنصر لكن بشرط أن ننصره ونقيم دينه كما أمر قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). وماتأخر النصر علينا إلا لعلل كثيرة أهمها أننا لم نقم منهج ربنا جل جلاله ونقم لا إله إلا الله حقا في حياتنا كلها ولم نعبده كما أمر.

لقد خلق الله الخلق للعبادة والإنسان لايستطيع إلا أن يكون عبدا فهو إن لم يعبد الله تعالى عبد غيره من بشر حي كان أوميتا

أوشجر أوحجر قال الله تعالى (أرأ يت من إتخذ إلهه هواه أضله الله على علم) وقوله تعالى (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباب من دون الله والمسيح ابن مريم)وفي حديث عدي رضي الله عنه عند هذه الآية فسررسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة بالطاعة قال اما يحلون لكم الحرام فتحلونه ويحرمون عليكم الحلال فتحرمونه قال بلى قال فتلك عبادتهم (وقال تعالى وقومهما لنا عابدون) أي طائعون منقادون والعرب تقول لمن دان للملك وأطاعه أنه عابد له لذك بوب بعض أهل العلم بابا في هذا فقال {من أطاع العاماء والامراء في تحليل ماحرم الله أوتحريم ما أحل الله فقد إتخذهم أربابا من دون الله} وأن الله سبحانه وتعالى قال {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول} ففي الآية إضاح على أن طاعة ولي الأمر ليست مطلقة وليست مستقلة بذاتها بل نحن وهم حكمنا إلى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام فيما اختلفنا فيه وفي المقابل هناك آية أخرى تحذر من طاعة الأمراء والسادة و الكبراء بغير حق من ذلك ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) وقوله تعالى(إذ تبرأ الذين أتبعوا من الذين اتبعوا وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا ومن أعظم ماأبتلي به البشر حبهم للتأله والأمر والنهي وأن يطيعهم الآخرون وإن كان هذا المعنى يظهر بوضوح وجلاء في الملوك والزعماء على اختلاف شرائحهم إلا من رحم الله وما قصة تأله فرعون في القراءن الكريم إلا نموذج لهذه الفئات قال تعالى حاكيا قصة فرعون مع موسى عليه الصلاة والسلام (لئن اتخذت اله غيري لأجعنك من المسجونين) وقال أيضا آمنتم به قبل أن آذن لكم) فأصل النزاع والخلاف بين الأنبياء وأتباعهم من جه وبين الناس والسادة والكبراء من جهة أخرى لمن تكون الطاعة المطلقة أتكةن لله تعالى كما جاء به الأنبياء أم تكون للأمراء والساد والكبراء فهذا هو الداء الخطير الذي عم وفشا وانتشر في الأمة الإسلامية اليوم كانتشار النار في الهشيم إلا من رحم الله وهو

الشرك ومزاحمة الألوهية والربوبية فكثيرون يظنون أنهم يعبدون الله وحده لا شريك له ولكن إنما هم يعبدون مع الله غيره من الملوك والرؤساء والزعماء والعلماء وشيوخ الطرق وأن هؤلاء المعبودين بغير حق والمطاعون التبعون بالباطل من أعدا أعدائهم منهج التوحيد الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأن تبيان لوازم الإيمان ومقتضياته ونواقضه لايحظى عندهم بلإهتمام والتعليم والإظهار والإبانة لها وإنما تشن الحملات على أهل التوحيد الصحيح وخاصةَ الذين يظهرون نواقض الإيمان والتي يرتكبها هؤلاء الزعماء وبذلك يكفرون ويرتدون فيتهمون هؤلاء الناصحين لهم بأنهم تكفريون لينفر الناس عنهم ويبقوا هم في مقام الألهية فيستعبدون الناس بأهوائهم وأرائهم ثم يزعمون أن هذا هوالدين ومصلحة الدعوة ولإن كان هذا الداء منتشر بشكل كبير جداَ عند كثير من الجماعات المتصوفة بغير حق وعند عباد القبور وعند الرافضة أوما يسمون أنفسهم بأهل التشيع أة الشيعة إلا أن هذا الداء قد مس أهل السنة في العصور المتأخرة إلي عصرنا هذا بشكل كبير جداَ ولاحول ولاقوة إلإبالله وعلى جميع المستويات إلا من رحم الله فالعوام اتخذوا الملوك وعلماءهم أربابا من دون الله لأن طبيعت التربية التي تمت خلال القرن الماضي كانت غير متوازنه وإنماحرصت على تضخيم بعض الجوانب في المنهج الإسلامي على حساب جوانب أحرى فتم التركيز على جوانب السمع والطاعة للملوك والأمراء دون التركيز في التربية على انكار المنكر على الملوك والرؤساء بل بالعكس الإنكار علىمن يحاول أن ينكر في الأمور العظام التي يرتكبها أي نظام فهذةالطريقةالمبتورة في التربية ولدة جيلا مشوها في الفهم وفي طريقة التفكير في الإصلاح لأنه مسلوب الإرادة فلا يستطيع أن يسعى في تصحيح الأخطاء وقد رفع فوق عنقه سيفا مسلطا أن أي محاولة لإنكار المنكر ولتصحيح الأوضاع فهو عاق وخارج على ولي الأمر مما أدى خلال عشرة عقود إلى هذه الحالة المأساوية التي نعيشها فهل يعقل أن نرى الموت يتعاظم من حولنا في فلسطين والعراق بهذا الشكل الهائل

المخيف وهم لا يستطيعون أن يحركوا ساكناويخافون من أي حركة لتصحيح الأوضاع فهم لم يسلبوا الإرادة على التصحيح فقط بل الأمرأصبح أخطر من ذلك حيث إنه لايستطيعون أن يتحملوا تبعات أن يقوم غيرهم بالتصحيح ويصرح بعضهم (ما نجترئ نقتل الحيوانات أو الحشرات)وإن كثيرا من العوام يعذرون بالجهل ولا يعني أن كل من اتخذ أحدا ربا من دون الله أنه يكفر لكن لاشك أن الفعل كفر لكن الفاعل قد يعذر بجهله وهذه هي حقيقة الصراع مع كفار قريش وعامة المشركين لمن الطاعة هل هي خالصة لله وحده أم يشركون مع طاعة الله وطاعة أهواءهم فهذا أبوجهل وغيره يؤمن بأن الله خلق السموات و الأرض لكن يجعلون أهواءهم وهم الذين يحجون إلى بيت الله الحرام ويقومون على خدمة الحجاج معتقدين أنهم على الحنيفية ملة ابراهيم لكن ايمانهم لم يكن إيمانا بالمعنى الشرعي لأنه يغلب عليه الشرك فالمرء لو أطاع قانون الملك أوالرئيس أو الأمم المتحدةٍ لوأطاع من هذه القوانين وإن كانت ألف قانون فاطاع منها ألفاً إلا واحدا يعتبر عاصيا ويطبق عليه قانون العقوبة في القانون الذي يدين به ولايقال عنه مطيعاً وأكثر الذين وضعوا قوانين الأمم المتحدة افتراء على الله و مزاحمة لحق الله في التشريع هم أنفسهم وأتباعهم في العالم العربي والإسلامي يتهمون الذي لا ينصاع لجميع قوانين الأمم المتحدة وليس لبعضها يتهمونه بالكفر فهم الذين صرحوا عن نظام صدام وغيره من الدول التي لم تنصاع لقوانينهم بالدول المارقة لأنهاموقت مندينهم وبالدول الخارجة عن الشرعية الدولية رغم أنها عضو من أعضاء هيئة الأمم المتحدة فنحن حينمانقول فلان خارج عن الإسلام أو خارج عن الملة فهذا ديننا وكله من عند الله وهذا دينكم من عقولكم وشهواتكم فاخلاف العبارات لايغير جوهر الحقيقة .وإن أي نظام لايمكن أن يسلم ويحفظ إلا بوجود تشريع يجرم من يعتدي عليه وإن اختلفت ألفاظ التجريم إلا أن المحصلة واحدة فأيهما أشد على صدام عند ما أقول له أنت خارج عن الملة أو عند ما يقول له بوش أنت خارج عن الشرعية الدولية

فكلمة خارج هي نفس الكلمة والشرعية الدولية هي النظام الممثل بالأمم المتحدة وهي دين يدين به من وقع عليها من الدول الأعضاء وهم يردون أن يلزموا الناس به عنوة وتجريم صدام بأنه خارج عن الشرعية الدولية لأنه مادان بجميع قوانين الأمم المتحدة

ونحن عندنا دين هو دين الله سبحانه وتعالى دين الإسلام ومن لم يلتزم بجميع شرائعه الإلهية يعتبرخارجاَ عن الدين فلاشك أن وصف بوش لصدام بأنه خارج عن الشرعية الدولية أشد من توصيفي له بأنه خارج عن الشريعة الإسلامية فينبغي للناس أن ينتبهوا إلي صحة الالفاظ الشرعية ولايلتفتوا إلي تشويش المشوشين فلماذا يريد بعض الناس أن تبقى الشريعة بدون حد يحفظها من عبث العابثين وينكرون علينا إذا أطلقنا حد الردة أو وصف من خرج فعلا عن الشريعة الإسلامية بألفاظ شرعية من كتاب الله أطلقت على من هم أفضل منا في أفضل عصور التاريخ الإسلامي ولا ينكرون على بوش وصفه لصدام بأنه خارج عن الشرعية الدولية كما إن اطلاق لفظ ارهابي اليوم على كل مجاهد في سبيل الله هي أشد من كلمة الخارج عن الشرعية الدوليه وهي تبيح كرامة الإنسان ودمه وماله ويكفي أن ننظر إلى مايفعل لمن يوصف بهذا الوصف وطريقة اعتقاله وكيفية نقله إلى كوبا .

وكل أمر يراد حفظه له حد أوعقوبة فحد السرقة شرعه الله لحفظ المال فإذاأطلقنا على السارق لفظا آخر لايشعر بالجريمة والذنب وكانت تلك خطوة لرفع حد السرقة ثم تضيع الأموال وتستباح ولذالك عندما أرادت الدول الإسلامية استباحة الربا غيرت الفظ الشرعي وسمته بالفائد ة وسمت البنوك الربوية بالبنوك التجارية فغاب عن الناس الشعور بالإثم لأرتكاب هذه الكبيرة العظيمة لأن الدولة قد مهدت لإباحتها وتحليلها فإذاأرت أن تعرف حكم أي أمر من الأمور في دين الملك فانظر ان كان هناك عقوبة عليه فهو حرام وإن لم يكن عليه عقوبة حلال ولماذا لاينكر على الحكام عندما يتهموننا بالخوارج أو المتمردين

الإرهابيين وهذه كلها ألفاظ مقصود منها تحريم الخروج عن دين معين (دين الملك) ليحافظوا على ملكهم وقانونهم الذي هو دينهم . ونحن من باب أولى عندما خرجوا عن دين ملك الملوك سبحانه وتعالى نجرمهم بأنهم مرتدون مشركون كافرون فهذه حقيقه فلماذا تغضبون نحن نعترف ولانغضب لأننا خارجون عن الشرعية الدوليه وعن دين الملوك وقوانينهم الوضعية فكذلك الحال عندمايزعمون أنهم يؤمن بالله وبرسوله ولا يطبقون ذلك وهذا الإيمان لا يعفيهم من غضب الله ولا يعتبر إيمانا بالمصطلح الشرعي وهو كفر المتكبرين المعرضين

==========

وإن غاية مايريده الإنسان من عبد إذا إشتراه إنما هو طاعته فيما يأمره به والانتهاء عما ينهاه أليس كذلك ؟ فإن كان يستطيع أن يلزم أخاه الإنسان بطاعته فيما يأمره به وينهاه دون أن يخسر أموالا في شرائه وقيده بقيود لتنفيذ أوامره وطاعته فيكون قد إستعبده حقيقةَ والحرية التي يظنها هذا المستعبد الجديد بأنها حرية هامشية ضئيلة جدا وهو في الحقيقة قد سلب حريته وإرادته بالخروج من عبودية البشر الذين الذين أستعبدوه عنما خرجة من البلاد بعد أن شعرت أن الدولة قد باعت البلاد لأمريكا بعد أن أعطتها الولاء كاملا فهاجرت رافضا تلك العبودية فلما علم الملك بأن خروجي لم يكن خروج العبد لقضاء حاجته ثم يعود جن جنونه وسعى سعيا حثيثا ليعيدني تحت سقف عبوديته رغم أني بعد لم أكن قد أصدرت أي بيان وأرسل إلي الوفود تلو الوفود فكيف أعود إلي دولة مستعبدة أفرادها عبيد أيضا عبر هيئاتها الكبرى ووسائلها الإعلامية التي جيرت عقولنا وكيفتها على هواها ووفق مصالحها وطوعتها لها كما يطوع السيد عبده ليكون طوع بنانه والحقيقة أن الناس في أمريكا نفسها يعيشون كذلك تحت ضنك العبودية وقسوتها وقد أحاطتهم الدولة بقيود وكبلتهم بأنظمة جعلتهم يرسفون تحت ظلها من خلال شركاتها الكبرى التى تتحكم فيهم وأنهم مكلفون بدفع 30 % من دخلهم لها فأي عبودية فوق هذا ثم هم يتشدقون بالديمقراطية والحرية

والحقيقة أن كبار أصحاب رؤس الأموا ل في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة قد استطاعوا استعباد الناسبأسلوب ماكر يساعدهم في ذلك وسائل الإعلام الكبيرة فهم يوظفون العمال (الموظفين) ثم يطلقون عليهم كما هائلا من المغريات والمثيرات للشهوات البشرية كحب التملك للمسكن والسيارة والأثاث ويغرسون فيه حالة من متضخمة من الرغبة في التسوق والتبضع عر إعلانات في كل مكان وفي الأجهزة الإعلامية المسموعة والمقروءة فيقع تحت ضغط كل تلك المغريات إضافة إلي الضغوط الأسرية التي تضطره إلي شراء هذه الأشياء قرضاً وهنا يكون قد حكم على نفسه بلون من ألوان العبودية لأن ذلك القرض قد أعطي له استناد على أنه صاحب وظيفة وسيسدد ذلك القرض أقساطا من دخله الوظيفي . وهكذا فإنه وإن أطلقت ألفاظ الحرية عبر السياسيين لكن الحقيقة أن هذا الإنسان قد فقد حريته ولايملك إلا أن يبقى كثور المحراث أن يستمر في الحرث حتى يسدد القروض التى عليهم

وقد صرح مواطن أمريكي قائلا نحن ليس عندنا ديمقراطية كما يزعمون وإنما عندنا حزبان يتنافسان في خدمة مصالح كبرى الشركات هذه هي الحقيقة باختصار